مقدار ما اقتطع فان الجهد الانساني المتفرق لا يكفي وحده لرد ما فات مع هذا السيل الجارف الذي امطرته المدنية الحديثة فطما على الارض كانه طوفان عميم

اما بلادنا المصرية فلا يقطع منها شجر من اجل ورق او نحوه بل ان الاشجار تزيد ولا سيما في المدن ذات المجالس البلدية فان اشجارها زادت جداً عن المعروف قبلا حتى صارت اكثر شوارعها مخضرة الجوانب وصار فيها كثير من الحدائق ذات الاشجار الباسقة ولعل هذا يكون من جملة العلل لازدياد الغيث في الوجه البحري سنة بعد سنة

﴿ تفاضل الشهور ﴾

يظهر ان قول المتنبي

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم للامس سيدا

من الاقوال التي يجب ان تصدق ولا سيما من جهة تفاضل الايام بالخصوص وليس ذلك من قبيل اختلافها بين الطول والقصر والحر والبرد والربيع والخريف بل من قبيل تأثيرها من الانسان في احوال حياته فانه قد تبين من بعض التقاويم الانكليزية ان شهر يناير فيها يعد من اشأم الشهور واكثرها تسجيلا لجرائم الناس وذنوبهم حتى لقد قدروا انه يحدث في انكلترا اثناءه جريمة في كل خمس دقائق ليلا ونهاراً . ولقد وجدوا ان ايام فبراير انما هي اشد اذية من ايام يناير لولا ان عددها اقل ولذلك يعتبر يناير في مقدمة الشهور من حيث طول ايامه

الا انه مما يدوّن في هذا الشأن ان كل شهر يكون ممتازاً عن سواه كيفية الجريمة ونوعها على موجب ايامه فان ايام الشتاء الكالحة تكون غالباً ايام سرقة بكل الصفات بين سرقة علنية بطريق الاغتصاب والتهديد وبين خفية اثناء السواد الحالك وقصف الرعود ووقع المطر ولكنه بهذه الاسباب وبنحوها يكون يناير في المرتبة السابعة بين الشهور من جهة ضبط جرائمه ومعاقبة مرتكبيها

ومما يذكرونه عن فبراير بعد مراقبتهم له وتسجيلهم شروره ان معظم الاذى فيه يكون بالطرق الخفية كالتزوير والتزييف والخداع ونحو هذا ولكنه اقل الشهور من جهة الانتحار ولعل ذلك لما يصاحبه من البرد الشديد

الا انه من غريب ما يروى من هذا الشأن ان المؤذي في شهر يناير مثلاً لا يكون هو نفسه المؤذي في شهر ابريل حتى كأن الاذى لدى الناس نبات يزكو في اوانه ويصوّح في سواه ولهذا ترى مرتكب السرقة مثلاً في الشتاء لا يرتكبها في الصيف اصلاً وربما لا يرتكب سواها مكتفياً بالذي مر حتى كأن ذلك مرتب يتقاضاه في اوانه ولا حق له بطلبه في غيره وهذا من عجائب الطباع الانسانية ولكن لعل الذين اهتدوا الى معرفة هذه الفوارق بين الشهور يكونون قد اخذوا لكل شهر اهبته وصانوا نفوسهم من اذاه